



أسوأ ما في محرقة الهولوكوست الأشنع للنظام وحلفائه في الألفية الثالثة في سوريا، أنها تطحن هذا الشعب وتستنزف في نهر دماء يذهب بمئات الآلاف، وأقذر ما في المشهد أن الإرادة الدولية في قبضة الغرب وموسكو والصين، طوّعت العالم لهذه الكلفة، بل أقنعته أنها فاتورة مهمة للحرب مع الإرهاب المقنن، الذي يرصد بعين عوراء.

وهذا ديدن خطاب الإعلام الغربي والأنسنة الرسمية في دول المركز، ولم تعد الفضيحة الأخلاقية التي يمارسونها، محل عيب ولا تكلفة، رغم أنها في تقييم العقل الإنساني الوعي تزرع جذوة من كراهية عنف وجذور توحش، لا يزال الشرق يئن من سلطتها، ويصل لهبها في مدن الغرب، وفي أجساد المدنيين الأبرياء.

تثبت هذه المعادلة السياسية الإعلامية النفسية في العالم، يُبكي هذه الهولوكوست قائمة، ولذلك فإن من ضرورات الإنقاذ الكلي لفقه الشريعة، وفقه الوعي السياسي الحقوقي لهذا الشعب المضطهد، أن تجري مراجعات كبيرة تحضر لتدشين حبل إنقاذ لبقية هذا الشعب، ولجغرافية سوريا الممزقة والمستباحة، من حلفاء النظام وجماعات العنف الوحشي معاً.

إن من المهم أن تقطن القوى السورية الوطنية في المعارضة المدنية والمسلحة، أن فكرة تناقل نتائج حروب العصابات في جسد النظام وحزب الله العميل لإيران، قد تكون نوعاً من الممانعة الإعلامية الضرورية للثورة.

لكنها في ذات الوقت قد تكون مطلباً دولياً، يُبكي آلة القتل في معدّاتها، وشيءٌ من ردع التقدم الاستراتيجي للنظام وحلفه الإرهافي، أخذًا بالاعتبار أن عمليات ما يسمى بالتحالف الدولي، هي اليوم تخدم ميدانياً الروس وتقدمهم المستمر.

يعنى أن مجمل مواجهات الفسائل التابعة للثورة أو التابعة لجماعات العنف والسلفية الجهادية، تعيق التقدم مرحلياً لكن لا تحقق نصراً مطلقاً، ولا تُهيء الأرض أبداً لتأسيس أركان حرب جديدة لمصلحة الثورة، يخضع بعدها النظام لعملية سياسية تُقصيه ولو بعد حين، وقبل ذلك يوقف قتل المدنيين المستمر.

و هنا تترك الثورة تحت هذا الصوت الإعلامي الصادق في بعضه والموجه في بعضه الآخر، لكي يُضمن لما يُسمى أصدقاء الثورة انسحاب خلال التصفية البشعة لما تبقى منها، ويسمح لهم بتعزيز تموّلهم الجديد بعد ان خذلوا الثورة.

و هو سيقود إلى إحدى حالتين إما تكرار الحرب المفتوحة، في كما جرى في أفغانستان واستبدال اللاعبين الميدانيين بلاعبين آخرين عند كل مرحلة، أو إنهاء هذه المجموعات التي تحول جزء من قادتها إلى أمراء حرب، بغض النظر عن النوايا المخلصة للقادة والثوار، فتهبئ سوريا لجسم عسكري روسي إيراني فظيع، استعد له أصدقاء سوريا قبل غيرهم، لكن بهمهم وخاصة عبر صوت توثير الخليج، أن يكون تحت قصف متبادل كظاهرة صوتية لا أكثر.

إنه لا مناص من الرجوع إلى فكرة تنظيم الميدان، وتعزيز ذات التمثيل السياسي القائم لكيانات المعارضة، وخاصة الائتلاف الوطني، لأن البحث عن خيارات جديدة سيعزز التدخل وبعثرة التمثيل أكثر فأكثر.

ويصاب المراقباليوم بصدمات متتالية، في ظل إصرار فرقـاء الثورة، من الفصائل السورية الأصلية، على عدم التقدم للوحدة الميدانية، وإعادة رمزية الجيش السوري الحر، وخلق معادلة تمثل متوافقة مع الميدان وتسلـيم القرار السياسي للائتلاف وفريق المفاوضـات بعد إصلاحـه وتعزيزـه حضورـه.

وأكبر عدد سقط في مواجهـات عسكـرية، وهو أكثر من أي معركة خاضـها الثوار، كانت ضحايا مواجهـات فيلق الرحمن وجيش الإسلام التي استثمرـتها جبهـة النـصرـة، وهم جميعـا يعتنـقون ذات العـقـيدة السـلفـية التي تلقـوها من تـيارـ في منـطقةـ الخليجـ العربيـ، يعنيـ أنـ هـناـكـ وـحدـةـ اـعـتقـادـ أـيـدـلـوـجـيـةـ، وـمعـ ذـلـكـ اـنـهـتـ المـواـجـهـاتـ لـهـذـهـ الكـارـثـةـ.

فـإـذـاـ لمـ تـدـعـ دـمـاءـ الضـحـاياـ وـنـهـرـ الشـهـداءـ قـرـارـ تـوحـيدـ المـيدـانـ، فـلـيـدـعـمـهـ تـقـدـيرـ المـصلـحةـ العـلـيـاـ لـخـتـامـ هـذـهـ الـحـرـبـ الشـرـسـةـ، وـأـنـ الإـطـارـ الوـطـنـيـ الـاجـتمـاعـيـ السـوـرـيـ، وـمـنـهـ الـوـعـيـ الـإـسـلـامـيـ الـمـعـتـدـلـ فـيـ الشـامـ، هوـ مـدارـ التـأـسـيسـ الـأـسـلـمـ لـلـجـمـيعـ، بـمـاـ فـيـهـ الفـصـائـلـ السـلـفـيـةـ السـوـرـيـةـ، الـتـيـ فـيـ حـاجـةـ مـاسـةـ لـمـرـاجـعـةـ أـصـوـلـهـاـ بـحـسـبـ فـقـهـ الشـرـيـعـةـ، وـضـرـورـيـاتـ الـمـقـاصـدـ، لـ شـرـيعـةـ

الـغـلـةـ وـالـمـسـتـبـدـينـ.

الوطن القطـرـية

المـصـادـرـ: